التي كانت إعراباً لها في حالة الإفراد، هي علامات إعراب لها مع الحروف في حالة الإضافة، والدليل على ذلك تغير الحركات على الباء في (أبوك) في حال الرفع والنصب والجر، وكذلك الواو والألف والياء بعد هذه الحركات تجري مجراها في كونها إعراباً، بدليل أنها تتغير في أحوال الرفع والنصب والجر، فدلّ على أن الضمة والواو علامة الرفع، والفتحة والألف علامة النصب، والكسرة والياء علامة الجر، ونظير ذلك ما يحدث في «امرىء» حيث تتغير حركة الحرف السابق للأخير بتغير موقعه من الإعراب.

وقال البصريون أنها معربة بالحروف فقط لإغناء الحروف عن الحركات.

وذهب المازني من البصريين إلى أن الحرف السابق لحرف العلة هو حرف الإعراب، وعليه تظهر حركات الإعراب الأصلية، وإنما الواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات[1]، وقد جاء كثيراً في كلام العرب[2].

وإلى مثل هذا ذهب غير واحد من المعاصرين، مفيدين من الدرس الصوتي الحديث. وإن من هؤلاء من قال: إن هذه الكلمات قد مُدّت لقلة حروفها، فلذلك يزول هذا المد بالحركات إذا عرض لزيادة حروفها[3].

أقول: ولم أرد أن أطيل في هذا، ولكني أميل إلى قبول قول البصريين لأنه يدرك حقيقة الحركات التي تحولت بالمد إلى حركات طويلة رسمت واواً وألفاً وياءً. وهذا أوجه من قول الكوفيين الذي يجمع

---

(١) شرح الكافية ١/٢٦، شرح المفصل ١/٥٢، مجالس ثعلب ٢/٤٠٠.
(٢) الخصائص ٣/١٢١، ١٣٥.
(٣) إحياء النحو لإبراهيم مصطفى ص ١٠٩، وفي النحو العربي للمخزومي ص ٦٦.